

تفسير البحر المحيط

@ 37 % (الريح تبكي شجوه % .

والبرق يلمع في غمامه .

) % .

وقال جرير : % (فالشمس طالعة ليست بكاسفة % .

تبكي عليك نجوم الليل والقمر .

) % .

وقال النابغة : % (بكى حادث الجولان من فقد ربه % .

وحوران منه خاشع متضائل .

) % .

وقال جرير : % (لما أتى الزهو تواضعت % .

سور المدينة والجبال الخشع .

) % .

ويقول في التحقير : مات فلان ، فما خشعت الجبال . ونسبة هذه الأشياء لما لا يعقل ولا يصير

ذلك منه حقيقة ، عبارة عن تأثر الناس له ، أو عن عدمه . وقيل : هو على حذف مضاف ، أي :

فما بكى عليهم أهل السماء وأهل الملائكة وأهل الأرض ، وهم المؤمنون ، بل كانوا بهلاكهم

مسرورين . روي ذلك عن الحسن . وما روي عن علي ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : إن

المؤمن إذا مات ، بكى عليه من الأرض موضع عبادته أربعين صباحاً ، وبكى عليه السماء موضع

صعود عمله . قالوا : فلم يكن في قوم فرعون من هذه حاله تمثيل . { وَمَا كَانُوا

مُنظَرِينَ } : أي مؤخرين عن العذاب لما حان وقت هلاكهم ، بل عجل لهم ذلك في الدنيا

{ وَلَلْقَادُ زَجَّيْنَا بِنَدَى إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ * مِنْ فِرْعَوْنَ

إِنَّهُ كَانِ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرَفِينَ * وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَيَّ عِلْمٍ

عَلَى الْعَالَمِينَ * وَعَاتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ لِّمُؤْمِنِينَ * }

إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ * إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْ تَتَّئِنَّا الْوَلَى وَمَا نَحْنُ
 بِمُنشَرِينَ * فَأَتُوا بِئَابَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ * أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ
 قَوْمُ تَيْبَعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلًا كُنَّا لَهُمْ * إِنَّهُمْ كَانُوا
 مُجْرِمِينَ * وَمَا خَلَقْنَا * السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ * وَمَا بَيْنَهُمَا
 لَاعِبِينَ * مَا خَلَقْنَا هُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَوَلَا كُنَّا لَآ
 يَعْلَمُونَ * إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي
 مَوْلَى عَن مَّوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ
 إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * الْأَثِيمِ *
 كَالْمُهَلِّ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلَى الْحَمِيمِ * خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ
 إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ *
 ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ * إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ
 تَمْتَرُونَ * إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ *
 يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ
 بِحُورٍ عِينٍ * يَدْءُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ أَمِينٍ * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا
 الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا مِّن
 رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * فَإِنَّ زَمًا يَسَّرْنَا لَهُ بِلِسَانِكَ
 لَعَلَّاهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ . .

لما ذكر تعالى إهلاك فرعون وقومه ، ذكر إحسانه لبني إسرائيل ؛ فبدأ بدفع الضر عنهم
 ، وهو نجاتهم مما كانوا فيه من العذاب . ثم ذكر اتصال النفع لهم ، من اختيارهم على
 العالمين ، وإيتائهم الآيات والعذاب المهين : قتل أبنائهم ، واستخدامهم في الأعمال
 الشاقة . وقرأ عبد ا : { مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ } : وهو من إضافة الموصوف إلى
 صفته ، كبقلة